وجوده عاما بعد عام باقامة هذه المستوطنات حتى اصبحت اساسا لفرض بقائه واستمراره » (٢٠) ٠

غير ان مفاجأة السادات الكبرى في تعامله مع الاسرائيليين نجمت ، دون شك ، عن موقف بيغن ناكر الجميل ، الذي لم يتأثر بالاعتراف الساداتي المجاني باسرائيل ٠ فالسادات ، انطلاقا من منطقه ، و «تخطيطه» ، توقع شيئا ما ــ او ربما اشياء ــ من اسرائيل في اطار سياسته الجديدة ، التي دشنها بزيارته لها ٠ فهو لم يقم فقط بزيارة الى كيان يعتبر نفسه في « حالة حرب » معه ، بل انه وقف امام الكنيست ليقول لاعضائه وللاسرائيليين جميعا ، على مرأى ومسمع من العالم كله ، « ان دولتهم اصبحت حقيقة واقعة » ٠ ولم يكتف السادات بذلك ، بل « وبخ » الاسرائيليين لعدم انتباههم الى انه كان قد اعلن « منذ اعوام ، وفي التحديد في ٤ فبراير (شباط) ١٩٧١ [انه] مستعد لتوقيع اتفاق سلام مع اسرائيل » ، مفاخرا ان هذا كان « اول اعلان يصدر عن مسؤول عربي منذ ان بدأ الصراع العربي ــ الاسرائيلي » ٠ ولما لم يقدر الاسرائيليون هذا الكلام الساداتي حق قدره ، وبالتالي لم يستجيبوا له ، اشتكى الرئيس المصري من « ان بيغن لم يعط شيئا ٠ وانما انا الذي اعطيته كل شيء ٠ اعطيته الامان والشرعية ٠ ولم اتلق مقابلا لذلك » (٢١) ٠ الا ان رد بيغن كان قاسيا للغاية ، ولا يخلو من صفاقة اسرائيلية نموذجية ، اذ اعلن انه لم يطلب اعترافا من أحد ولا يحتاج لهذا الاعتراف ، لانه « يكفينا اعتراف اله ابراهيم واسحق ويعقوب [اي اله اليهود] بنا » ٠ ولكن بيغن يدرك ، دون شك ، ان « اله ابراهيم واسحق ويعقوب » اله ظريف وعاقل ، ينفد صبره أحيانا ، وكان قد عاقب اليهود بشدة ، بسبب « غلاظة رقابهم » مرتين في السابق على الاقل ، فسمح بتدمير مملكتي اسرائيل الاولى والثانية ، وقد يتخذ قرارا مماثلا بالنسبة للثالثة ، ولذلك سارع الى الاعلان في بيان لاحق في الكنيست : « اننا لا نطلب اعترافا بوجودنا ، بل اعترافا بحقنا في بلادنا وسيادتنا ، وحقنا في السلم وفي اتفاقية سلم » (٢٢) ٠ وهذا الكلام بحاجة الى توضيح : ان ما يطلبه بيغن هو ان يقوم « الرئيس المؤمن » محمد انور السادات ، ومعه باقي العرب ، بالاعتراف بصحة الادعاءات الصهيونية بشأن العلاقة « التاريخية » بين اليهود وما يسمى ارض ــ اسرائيل و « حقوقهم » فيها » ، وبالتالي الاعتراف بالعقيدة الصهيونية بأسرها، وبكل ما يترتب عليها ٠ وعندما يتم ذلك ، قد يطالب الاسرائيليون ــ مثلا ــ بتعيين مندوب سام في القاهرة للتأكد من ان مصر لن تقوم في المستقبل بما من شأنه ان يمس بنشاط « شعب الله المختار » في العودة الى « بلده » وبناء مستقبله ٠

وقبل ان يصل السادات الى هذه النتيجة ، لم يقدم لاسرائيل اعترافا مجانيا بها فقط ، وانما اضاف اليه ايضا تنازلات اخرى ، مكملة له ولا تقل أهمية عنه٠ فقد واقف السادات ايضا ، نتيجة لاعترافه بـ « اهمية الامن الاسرائيلي » ،على